تهجين اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي

الطالبة/ سالمة شداني
جامعة الجزائر 3-(الجزائر)

ملخص:

تطلعنا الرسائل التي نتلقاها والمحادثات البينية عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي عن ظاهرة باتت تستفحل بين فئة الشباب خاصة إنها الكتابة والتعبير بطريقة هجينة للغة العربية يستخدمونها في جميع اتصالاتهم، فهي ليست بالعربية فقط بل تجمع بين اللغة العربية واللاتينية والأرقام والرموز لا يفهمها إلا مستخدموها. وإن الاستمرار في تداول هذه اللغة يؤدي إلى تهديد لغتنا العربية وإلى ضياعها مع مرور الوقت، فمثلا أصبحت كلمة "محمد" تكتب mo7amed، وكلمة "سلام" تكتب slm، ويزداد الخوف مع مرور الوقت من غزو هذه المفردات، وبالتالي ترسخ هذه اللغة بين جموع الجيل الجديد مما يشكل خطرا على اللغة العربية، و يزيد الهوة بين الأجيال السابقة والأجيال الناشئة.

المقال:

للعولمة مظاهر عديدة أبرزها وأخطرها العولمة الثقافية، على أساس أن الفكر هو المؤثر الأول في سلوك الإنسان وفي حياته فالشيء الذي لا يجوز عولمته هو الثقافة لأن الثقافة ليست هي العلم، بل هي ما يعبر عن خصوصية كل أمة في عقائدها، وفي شرائعها، وفي قيمها، وفي نظرتها إلى الكون والحياة وإلى الدين والدنيا، وإلى الفرد والمجتمع. لذا فالتقدم العلمي والتكنولوجي والطفرة التي شهدها العالم أحدثت خللا في اللغة العربية مما أدى إلى ظهور لغة خليط بين العربية واللاتينية، لذا فإن الوعي لمسببات هذه الظاهرة يجعل الفرد مسؤولا اتجاه اللغة العربية مدركا لأهميتها وهذا يتطلب وجود مؤسسات قادرة على التعريف وحث الناس بضرورة الاهتمام باللغة العربية ومكوناتها. فانتشار ظاهرة كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية، خصوصاً عبر مواقع التواصل الاجتماعي باتت تهدد حروف اللغة العربية بالانقراض وتمحو خصوصيتها، لذا دورنا هو الحد من خطورة انتشار هذه الظاهرة بين مستخدمي وسائل الاتصال، حيث تؤدى الظاهرة إلى زيادة الأخطاء الإملائية لديهم، وتمثل الظاهرة اللغوية خطر على لغة الضاد، والبحث العلمي يساعدنا على إعداد دراسة بشأنها، لتحديد سبل تغيير هذا النمط السيئ على اللغة. وهي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإشكالية التي تناقشها هذه المداخلة من خلال عدد من المحاور التي تستجلي الظاهرة وتبحث في أسبابها وتداعياتها على اللغة العربية لسانا وهوية.

وقد برزت مواقع التواصل الاجتماعي كأهم أداة من أدوات الإعلام الجديد في رسم المعالم الكبرى للتغيرات الكبرى التي يشهدها العالم المعاصر في مجال الإعلام الاتصال على حد السواء، ووفرت المرونة الكبيرة في استخدامها وسهولة الولوج إليها، وتصفح بعض محتوياتها مجانا، والتواصل مع الآخرين بطريقة سهلة وبكل حرية، تجاوزت معظمها الرقابة والعراقيل التي تتعرض لها وسائل الإعلام التقليدية، وأبرزت دور الفرد كمرسل للرسالة ومتفاعل معها بعد أن كان وظل لسنوات مستقبل فقط. بل امتد ليشمل جميع أطراف وعناصر العملية الاتصالية، وظهرت ممارسات جديدة تعلي من دور الجمهور الذي كان ومازال مهمشا في الاتصال الجماهيري التقليدي.

وهي الإشكاليات التي تطرحها هذه المداخلة في تساؤلات محورية:

1/ ما المقصود بمواقع التواصل الاجتماعي؟

2/ ما واقع اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي؟

3/ ما هي عوامل انتشار هذه الظاهرة؟ وكيف نحد من انتشارها ؟

إن من أبرز ما يميز اللغة العربية هي الحروف العربية، وهي علم قائم بذاته، والتحول إلى الكتابة بحروف اللاتينية يهدد كل هذا العلم والفن بالانقراض، فكتابة اللغة العربية بحروف اللاتينية، لا تؤدي إلى توصيل المعنى الصحيح، وتأتي في كثير من الأحيان بمعنى عكسي تماماً للمقصود، لذا فإن أفضل طريقة للاتصال والتفاهم لتحقيق المعنى هو استخدام الحروف الأصلية للغة التخاطب. من هنا فوسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تقوم بدور سلبي وذلك بنشرها للغة غريبة على لغتنا العربية، واذا لم يتم التصدي لها ستتحول اللغة العربية إلى مسخ مشوه من الكلمات الخليط بين العربية واللاتينية والأرقام غير المفهومة.

مواقع التواصل الاجتماعي social media:

هناك من يسمي هذه المواقع بالشبكات الاجتماعية ومواقع التشبيك الاجتماعي، وهي عبارة عن مواقع تستعمل من قبل الأفراد من أجل التواصل الاجتماعي وإقامة العلاقات، والتعارف وبناء جماعات افتراضية ذات اهتمامات مختلفة، ومن أشهر هذه المواقع: google, twitter, yahoo, facebook.[1]

وقد ارتبط ظهور مواقع التواصل الاجتماعي بظهور الجيل الثاني للويب، وقبل الخوض في مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي وأطرها النظرية نود رفع اللبس عن اشكالية في التسمية فقد شاع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لدى الكثير من الباحثين مصطلح الشبكات الاجتماعية للدلالة عن مواقع التواصل الاجتماعي وهو خلط لابد من توضيحه فمصطلح الشبكات الاجتماعية يرتبط بمفهومين مختلفين الأول مفهوم سوسيولوجي والثاني تكنولوجي متعلق بظهور الأنترنت وتطبيقاتها الحديثة، فمن نظرة سوسيولوجية يرى الباحثين "واسرمان وفوست" في كتابها Methods and Applications social Network Analisys الذي نشر سنة 1994 أن الشبكة الاجتماعية هي مجموعة من العلاقات بين وحدات اجتماعية، بينما يحيل مصطلح الشبكات الاجتماعية إلى مجموعة من المواقع الالكترونية مثل الفايسبوك والتويتر وقوقل بلوس...[2]

وعليه فإن التسمية الأصح هي مواقع التواصل الاجتماعي ويرى الباحث "مانويل كاستيل" في كتابه: مجتمع الشبكات أن مسألة بروز مجتمع الشبكات ناتجة عن تفاعل ظاهرتين تاريخيتين:

تتمثل الأولى في تحول ثقافي انطلق في ستينات القرن العشرين انتشار روح الفوضى، التوقع إلى بناء علاقات اجتماعية اكثر مرونة وتفاعلية، والظاهرة الثانية تتجسم في ثورة تكنولوجية برزت إلى الوجود في سبعينات القرن الماضي خاصة في مجالات الاتصالات اللاسلكية[3].

وقد حاول العديد من الباحثين وضع تعاريف لمواقع التواصل الاجتماعي، كالباحثين "ألسون وبولد" اللذان يريان أن مواقع التواصل الاجتماعي هي صنف من المواقع يقدم خدمات تقوم على تكنولوجيا الويب تتيح للأفراد بناء ملمح متاح للعموم في اطار نظام محدد. ويعرفها أستاذي التسويق "كابلان وميشال هنري" على أنها مجموعة من التطبيقات على الأنترنت تشتغل على فلسفة وتقنيات الويب والتي تتيح امكانية تبادل المحتويات بين المستخدمين.

ويمكن أن نخلص إلى شبه اتفاق أن مواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية، لا سيما فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية والتخصيص، وتأتيان نتيجة لميزة رئيسية وهي التفاعلية[4].

واقع اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي:

إن ظاهرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي اصبحت تحتل موقع الصدارة في عمليات الاتصال الانساني علي مستوي كل المجتمعات بل باتت هي الوسيلة الأهم التي يعتمدها الناس في اتصالاتهم مع بعضهم البعض خاصة فئات الشباب وقد صحب ذلك الاستخدام أحد الظواهر التي يراها كثير من المختصين جانبا سالبا ومهددا يزيد من ضعف اللغة العربية كلغة يفترض أن تكون هي اللغة الأصل المستخدمة في وسائل الاتصال في المجتمعات العربية والظاهرة التي نشير اليها هي ظاهرة كتابة الكلمات العربية بحروف اللاتينية فيما يسمي بلغة الجات، حيث يتجه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أغلب مستخدمي هذه المواقع إلى كتابة اللغة العربية بحروف لاتينية، خصوصا في التواصل عبر موقعي التواصل الاجتماعي فيس بوك وتويتر، والدردشة على البريد الالكتروني، ويعزو البعض السبب في ذلك إلى سهولة الكتابة بالحروف اللاتينية على لوحة مفاتيح الأجهزة الالكترونية خاصة حال استخدامهم لهذه المواقع.

كما أدى بالشباب إلى ابتكار لغة خاصة تسرع حسب زعمهم من عملية التواصل في ما بينهم في مواقع التواصل الاجتماعي، وتعتمد هذه اللغة على استبدال الحروف العربية التي ليس لها مقابل في اللاتينية بأرقام كقلب الحرف "حاء" إلى الرقم 7 والحرف "عين" إلى الرقم 3 و الحرف "خاء" إلى الرقم 5 هكذا.

فمسائل تدني مستوى الطالب في الإملاء، وكثرة أخطائهم اللغوية وعدم قدرتهم علي التعبير السليم فضال عن الضعف الحاد في الجوانب النحوية والصرفية، لذا فإن اعتماد كتابة اللغة العربية بحروف اجنبية من قبل الشباب علي مواقع التواصل الاجتماعي تشكل خطرا على الحرف العربي، وتهدده بالانقراض، وذلك لانتقال لغة التواصل إلى لغة صنعت بلا هوية تمثلا مسخا غريبا تم تجميعه بلا ضوابط من لغات عدة لتأتي على حساب مكانة وقداسة اللغة العربية كأعظم لغة على الإطلاق[5].

ومن بين عوامل انتشار ظاهرة تهجين اللغة العربية وبالأخص في مواقع التواصل الاجتماعي يمكن القول أن اللغة العربية بدأت تضمحل ما بين العامية واللغات الأجنبية الدخيلة على لغتنا العربية، وفي ظل معطيات التطور ومواكبة التقدم التكنولوجي في البلاد العربية وفي خضم الشتات الفكري المعانق لفقدان الهوية العربية نجد شباب اليوم تبدلت اللغة عنده وفقدت معالمها الأصيلة فامتزجت بين المصطلحات الغربية والعربية وما بين العامية حتى لم تعد تعرف معنى الكلمة ونتكلم هنا عن كثير من البلاد العربية بالرغم من أن تشتيت اللغة في البعض منها أكثر من الآخر، ولو لاحظنا التغيرات التي بدأت في ملامح العربية وبدء العد التنازلي لانقراض اللغة العربية في بعض الدول فتجد الأسرة مثلا تتكلم بلغتين مختلفتين فكان ذلك من أهم العوامل التي تساعد على تمييع اللغة العربية.. وجعلها تفقد بريقها وجعل هذا الجيل الجديد لا يفرق بين ال "ظ و ض" ولا يفرق بين الفعل الماضي والمضارع[6].

ويرى عدد من الخبراء، أن هذه اللغة مزيج بين اللغات العربية والأجنبية الأخرى انتشرت بفضل سيطرة الثقافة الغربية علي الشباب وضعف الانتماء لديهم. واتضح أن للإعلام دور كبير في ذلك، حيث من المفترض أن يرتقي إلا أن الملاحظ أنه وفي كثير من الأحيان يستخدم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإعلاميون خاصة في البرامج الشبابية نفس اللغة التي يستخدمها هؤلاء على تلك المواقع، الأمر الذي يؤثر على الهوية العربية. وكما هو معلوم فاللغة تتأثر بقوة أهلها وضعفهم والشاهد الآن هو ضعف الأمة العربية تجاه كل ما هو غربي وحالة الاستلاب التي تعتري الشباب العربي, وال شك أن اللغة العربية سوف تتأثر بهذا الضعف, إلا أن اللغة العربية كونها 19 لغة القران فهي اللغة المحفوظة التي يجب أن تتضافر جهود الحادبين على اللغة العربية لأجل الحفاظ عليها والتمسك بها والاعتزاز[7].

وعليه يمكننا القول أن اللغة العربية كانت وما زالت اللغة الأم بين جميع لغات العالم وهي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم فأصبح لها شأن كبير بين الناس وصارت اللغة الرسمية اللي يتداولون بها منذ القدم ومع تقدم الزمن واختلاف العصور وظهور حركة التدوين انتشرت اللغة العربية في جميع بقاع الأرض ولكن انقسام العرب واختلاف لهجاتهم وتشعبها قل استخدام اللغة العربية الفصحى وتفشت العامية بشكل ملحوظ. ومع تقدم العصور وفي الحديث عن ثورة المعلومات وعلوم التكنولوجيا وتطورها المتتالي والمسلسلة حولت العالم كله إلي قرية صغيرة جدا حيث أصبح باستطاعة الشخص أن يحادث صديقه في أبعد الدول وبسرعة فائقة لا تتجاوز الثواني وفي ظل هذا التقدم العلمي والتكنولوجي ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي والفيس بوك، يوتيوب، تويتر، المدونة حيث أصبح استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى المجتمعات العربية بشكل كبير وذلك في الآونة الأخيرة من عام 2010م. كل هذا ساعد على ظهور لغة جديدة بين الشباب. تتميز هذه اللغة بأنها مصطلحات خاصة لا يعرفها إلا من يعاشرهم باستمرار ويعرف تلك المصطلحات يستخدمها الشباب العربي في محادثتهم عبر الأنترنت مصطلحات تهدد مصير اللغة العربية! تحولت إلى رموز وأرقام مثل الحاء "7" الهمزة "2" والعين"3" الخ... إلى أين شبابنا سيوصلون بالغة العربية ؟!! أصبح هذا المجتمع لا يبشر بالخير على طلاق الخاصة في مجتمعنا العربي الذي يبتعد فيه حيث أنهم يؤلفون هذه اللغة في مواجهة الآخرين والتباهي والتفاخر[8].

وفيما يلي أمثلة عن الأبجدية العربية في مواقع التواصل الاجتماعي مقابل كل حرف:

أ = a

ب =b

ت = t

ح= 7

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خ= 5

ش = s^ =ويمكن ان تكتب sh أو ch أو$

ص = 3 أو S مع مراعاة الحالة الكبيرة للحرف اللاتيني

ظ = 8 أو ممكنZ ' مع مراعاة الحالة الكبيرة للحرف اللاتيني.

ع = 3

ك=k

م= m

ه=h

وتكتب عادة باللهجة الدارجة وليس باللغة العربية الفصحى ويضاف لهذه الطريقة الكثير من الكلمات البسيطة والاختصارات المتعارف عليها في اللاتيني الانجليزي مثل:

SMS رسالة نصية قصيرة.

hi مرحبا.

Slm سلام

U2: you too وأنت أيضا

Jazakom Allaho khayran و هي اختصار لعبارة جزاكم الله خيرا.

In sha2a allah وهي اختصار لكلمة انشاء الله[9].

و من أهم التوصيات التي نوصي بها في بحثنا هذا للحد من انتشار ظاهرة تهجين اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي:

1- ضرورة الاهتمام بالتعاون بين مراكز المعلومات والمؤسسات التعليمية للقيام بدراسات مستمرة ودورية لمعرفة مستوى اللغة العربية لدى الطالب ومستخدمي المواقع الاجتماعية، وتوجيههم بالاستخدام الآمن للغة العربية.

2- أن استخدام الكتابة في مواقع التواصل الاجتماعي ينمي اللغة العربية ويحافظ عليها، بشرط أن تكون الكتابة بحروف اللغة المستخدمة نفسها، لذا يجب أن تكاتف الجهود للحفاظ على هوية وخصوصية الحرف العربي باعتباره مكون أساسي في اللغة العربية.

3- انشاء قاعدة معلوماتية معرفية تحتوي على برامج تختص بتعليم اللغة العربية نطقا وكتابة لتسهم في نشر اللغة العربية والتعريف بها والدعوة الاهتمام بها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- وضع خطة لرصد الاستخدامات الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي خاصة من قبل الشباب وتحليلها وتفسيرها لمعرفة الأسباب الفعلية التي تقف وراء مجافاتهم للغة العربية.

5- تفاعل المتخصصين الأكاديميين في اللغة مع هذه المواقع لما لهم من قدرة على توجيه المتصفحين والمستخدمين لهذه المواقع بالنصح والارشاد والتوجيه من خلال ما ينشئونه من مواقع متخصصة.

6- يجب على الأهل ضرورة مراقبة أبنائهم والتحلي عن الثقة الزائدة التي ترفع بالشباب إلى هاوية جديدة من الضياع والإفلاس القيم الأخلاقية وتدمير اللغة العربية عبثا.

7- يجب على المجتمع العربي تبني عدة برامج وان يحول هذه الطاقات المهددة من طاقات سلبية تهدم وتدمر وتخرب إلى طاقات ايجابية تبني المجتمع وتقود به إلى الأمام وانقاض شبابنا نحو مستقبل أفضل. للارتقاء بلغتهم العربية إلى أعلى المستويات.

قائمة المراجع:

1/ ابراهيم بعزيز، دور وسائل الإعلام الجديدة في تحول المتلقي إلى مرسل وظهور صحافة المواطن، مجلة الاذاعات العربية ، العدد3، 2011.

2/ صادق حمامي، كيف نفكر في الشبكات الاجتماعية، مجلة أكاديميا، تونس، 2012.

3/ يوسف بن رمضان، الاتصال الجديد والديناميات الثقافية في المجتمعات المعاصرة، مجلة الاذاعات العربية، العدد4.

4/ بشرى جميل الراوي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، ورقة بحث مقدمة للمؤتمر العلمي السابع عشر بعنوان "ثقافة التغيير"، جامعة فيلادلفيا، عمان، نوفمبر 2012.

5/ نصر الدين عبد القادر عثمان ومريم محمد محمد صالح، بحث مقدم للمؤتمر الدولي للغة العربية بعنوان:اشكاليات اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، .2013

6/ رحيمة الطيب عيساني، ملتقى دولي تحت عنوان: اللغة العربنجليزية في وسائط الإعلام الجديد أو تهجين اللغة العربية في وسائط الإعلام الجديد؛ الأنترنت وتطبيقاتها أنموذج، جامعة الشارقة، دبي، 2013.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هوامش البحث:

[1]- ابراهيم بعزيز، دور وسائل الإعلام الجديدة في تحول المتلقي إلى مرسل وظهور صحافة المواطن، مجلة الاذاعات العربية ، العدد3، 2011، ص45.

[2]- صادق حمامي، كيف نفكر في الشبكات الاجتماعية، مجلة أكاديميا، تونس، 2012، ص18.

[3]- يوسف بن رمضان، الاتصال الجديد والديناميات الثقافية في المجتمعات المعاصرة، مجلة الاذاعات العربية، العدد4، ص11.

[4]- بشرى جميل الراوي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، ورقة بحث مقدمة للمؤتمر العلمي السابع عشر بعنوان "ثقافة التغيير"، جامعة فيلادلفيا، عمان، نوفمبر 2012.

[5]- نصرالدين عبد القادر عثمان ومريم محمد محمد صالح، بحث مقدم للمؤتمر الدولي للغة العربية بعنوان:اشكاليات اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، 2013، ص12.

[6]- أنظر الموقع التالي على شبكة الأنترنت:

https://www.nmisr.com/vb/showthread.php?t=190276

[7]- نصرالدين عبد القادر عثمان ومريم محمد محمد صالح، مرجع سابق الذكر، ص 18.

[8]- انظر الموقع التالي على شبكة الأنترنت:

http://www.dr-aysha.com/inf/articles.php?action=show&id=4045

[9]- رحيمة الطيب عيساني، ملتقى دولي تحت عنوان: اللغة العربنجليزية في وسائط الإعلام الجديد أو تهجين اللغة العربية في وسائط الإعلام الجديد؛ الأنترنت وتطبيقاتها أنموذج، جامعة الشارقة، دبي، 2013، ص21-22.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com